

## التداخل المصطلحيّ في تحديد مفهوم المحادثة.

### Terminological overlap in defining the concept of conversation.

د. بوتمر فتيحة<sup>1</sup>، أ. سعادوي سهام<sup>2</sup>

**BOUTEMEUR fatiha<sup>1</sup>, SADAoui siham<sup>2</sup>**

<sup>1</sup>جامعة آكلي محمد أولحاج - البويرة-

مخبر: اللغة العربيّة العلميّة والتّعليميّة- جامعة البويرة-

**Laboratoire: la langue arabe scientifique et didactique- université  
de Bouira-**

**Université Akli Mohand Olhadj -Bouira-**

**fbmail.thira@yahoo.fr**

<sup>2</sup>جامعة آكلي محند أولحاج - البويرة -

مخبر : دراسة نظرية وتطبيقية معمقة لتطبيق النظام التعليمي الجديد LMD في الجامعة الجزائرية بهدف تكوين أقطاب جامعية تنموية- جامعة البويرة-

**Laboratoire : étude théorique et pratique approfondie pour l'application des nouveaux systèmes de l'enseignement LMD à l'université algérienne dans le but de former des pôles universitaires développés et intégrées- université de Bouira-**

**Université Akli Mohand Olhadj- Bouira-**

**siham.sadaoui@yahoo.com**

**ملخص:** يعالج المقال ظاهرة تلقّي مصطلح ( conversation ) في الدراسات العربيّة، فإذا انطلقنا من مفهوم المصطلح نجد أن لكلّ مصطلح مفهوما واحدا محددا داخل الحقل الواحد، لكن الملاحظ في حقل الممارسة التّداوليّة وجود ظاهرة التّداخل المصطلحيّ، وتعدّد صور التّداخل الاصطلاحيّ بين مجموعة من المقابلات المقترحة لهذا المصطلح، وهذا بفعل التّرجمة. ومن تلك المقابلات نجد: التّفاعل، الحوار، الحديث،... إلخ

لنناقشة الإشكاليّة المطروحة، قادنا الفضول إلى البحث عن مصدر هذا المصطلح، وعن كينيّة استثماره في الدّراسات التّداوليّة. كلمات مفتاحيّة: المصطلح؛ التّحليل المحادثاتيّ؛ التّداخل المصطلحيّ.

**Abstract:** The article deals with the phenomenon of receiving the term( conversation) In Arabic studies,if we proceed from the concept of the term has one specific cocept with in the same field. But it is noticeable in the field pragmatics that we find the phenomenon of overlapping of the terms. There are many forms of idiomatic overlap between a group of equivalents for this term. This is because of the translation. Among those equivalents we find: interaction, dialogue, talk, etc

To discuss the problem posed, curiosity led use to search for the source of this term,and how to invest it in pragmatics studies.

**Keywords:** term; conversational analysis; terminology

### 1. مقدّمة:

أصبح التّواصل مصدر اهتمام الدّارسين والباحثين، وفق مناهج متعدّدة، حيث أولوا عناية فائقة لعمليّة الإرسال والاستقبال، ثم ما لبثت أن توجّهت تلك الجهود نحو دراسة التّفاعل، متجاوزة حدود الاستقبال عند المتلقّي، كما بيّنت قصور المعالجة في حدود الاستقبال؛ إذ ترى أنّ المتخاطبين يتبادلون التّأثير في بعضهم البعض سواء باللفظ أو بغير اللفظ. كما عالجت المشاكل التي تصادف المتخاطبين أثناء عملية التّبادل، فاقترحت عدّة استراتيجيات تحدّد صياغة الخطاب، والمقاصد. وتنتم هذه العمليّة -التّواصل- عن طريق أشكال متعدّدة منها المحادثة، من هذا المنطلق طفت على السّطح مجموعة من المصطلحات منها: الحوار، الحديث، التّفاعل،... إلخ

إنّ الأسئلة التي تطرحها هذه الورقة وتناقشها وتفتح بها مجالا لآراء أخرى

هي:

- ما المقصود بالمحادثة؟
- هل يمكن الحديث عن تداخل مصطلحيّ في تحديد هذا المصطلح؟
- وإن كان كذلك، فأين مكن هذا التداخل (في المصطلح أم في المفهوم)؟

### مفهوم المصطلح:

المصطلح مصدر ميميّ من الفعل ( اصطلاح ) من مادّة ( صلح ). وردت في مجموعة من المعاجم أنّ المدلول اللغوي لهذه المادّة هو " زوال الفساد ". حيث جاء في المعجم الوسيط: « اصطلاح القوم: زال ما بينهم من خلاف وعلى الأمر: تعارفوا عليه واتّفقوا ( تصالحو ) اصطلحوا. الاصطلاح: مصدر اصطلاح واتّفاق طائفة على شيء مخصوص، ولكلّ علم اصطلاحاته»<sup>1</sup>. والتي بفضلها تعرف العلوم وتحدّد.

أمّا في الاصطلاح فقد جاء في كتاب التعريفات أنّ: « الاصطلاح عبارة عن اتّفاق قام على تسمية الشّيء باسم ما ينقل عن موضعه الأوّل إخراج اللفظ من معنى لغويّ إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل الاصطلاح: اتّفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، وقيل: الاصطلاح إخراج الشّيء عن معنى لغويّ إلى معنى لغويّ آخر لبيان المراد، وقيل: الاصطلاح لفظ معيّن بين قوم معيّنين»<sup>2</sup> وللتعبير عن فحوى المفاهيم لابد من بذل الدقّة في المصطلحات الواجب اعتمادها،: «فالدقّة في انتقاء المصطلح أساسيّة وواجبة، وعنصر ثالث أساسيّ لابدّ للفظ من أن يستحضر المعنى معه بكل يسر وتوازن، وكلّما كان المصطلح دقيقاً ضاق الجدل والتّصحيح بين الحلف من أهل العلم الواحد، والمصطلح في حقيقته لا يعدو أن يكون ثمرة من ثمار العلم يسير معه ويتوقّف لوقوفه»<sup>3</sup> وفي هذه الحالة من المسلّم به أنّ المصطلح لازم لأيّ علم أو معرفة وأساس لأيّ منهج علمي.

المصطلحات لها خصائص في الحقل الاصطلاحيّ، فهي: « كلمات تقنيّة بالمعنى العامّ، تسميات مختصّة تحدّد موضوعات، محسوسة أو مجردة، والتي من الممكن تحديدها دون لبس»<sup>4</sup> وهنا مكن الاختلاف بين المصطلحات والكلمات العامّة، فالمصطلحات لها مدلول واحد داخل التخصص الواحد ومتعارف عليه ويحدّد بسهولة بينما الكلمات يتعدّد مدلولها وفق السياق الذي وردت فيه. ولذلك يفترض على واضع المصطلح أن يأخذ بعين الاعتبار شروط

## التداخل المصطلحي في تحديد مفهوم المحادثة

المصطلح الدقيق التي ترفع كل لبس أو تداخل بين المصطلحات خاصة عند ترجمته، هذا ما لاحظناه عند تحليلنا لمصطلح المحادثة في مجال الممارسة التداولية عند العرب.

## 2. المحادثة: لغة واصطلاحا

ليس من اليسير تحديد مصطلح المحادثة، فهو يستخدم بشكل عام ليقتصد به كل التبادلات الكلامية. ولتوضيح مفهومه سنستند على التعريف اللغوي والاصطلاحي معا.

المحادثة صيغة على وزن مفاعلة تدل على المشاركة، ورد في أساس البلاغة للزمخشري باب الحاء: «حدثه بكذا، وتحدثوا به، وهو يتحدث إلى فلانة، وحادث صاحبه، ورجل حدث وحدث: حسن الحديث وحدث: كثير الحديث»<sup>5</sup>. والحديث: الخبر يأتي على القليل والكثير. الجوهرية: المحادثة والتحدث والتحدث والتحديث معروفات، مصدر حدث هو التحديث فأما الحديث فليس بمصدر، وقوله تعالى "وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ" أي بلغ ما أرسلت به. ومحادثة السيف جلاؤه، وأحدث الرجل سيفه وحادثه إذا جلاه، وفي حديث الحسن: حادثوا هذه القلوب بذكر الله فإنها سريعة الدثور، معناه أجلوها بالمواعظ.<sup>6</sup>

واصطلاحا تعرف المحادثة بأنها: «محصلة النشاط اللغوي لدى مشتركين

اثنين في الحديث على الأقل (شركاء التفاعل)»<sup>7</sup> أشار هذا التعريف إلى وجود متحدثين دون ذكر كل مكونات المحادثة، وفي تعريف آخر استعمل مصطلح المحادثة الطبيعية ويقصد بها «كل تعامل لغوي يتم (عن قرب) وجهها لوجه أو عن بعد (عن طريق الهاتف المرئي أو البريد الإلكتروني... إلخ) تنهض فيه العوامل المقامية والسياقية والتنظيمية والإشارات الحسية بدور هام، ونذكر على سبيل التمثيل على المحادثات الطبيعية، المحادثات الهاتفية والتعاملات اللغوية بين الآباء والأبناء والمعلم والتلاميذ والطبيب والمريض، والتعاملات في الفضاءات العامة (الصفقات التجارية) أو في الفضاءات الخاصة (الأحاديث في المقهى والأحاديث العائلية) والمجادلات السياسية ولمقابلات الصحفية... إلخ»<sup>8</sup> يفهم من هذا التعريف تنوع المحادثات بتنوع المتحدثين وصيغ تحدثهم، وتضمنه أيضا التنعيم الذي يوضح أحوال المتحدث النفسية كالتوتر والقلق والخوف مع الإشارات الحسية التي توصل المعنى المقصود أحيانا.

لا يمكن الحديث عن مصطلح المحادثة دون أن نعرّج على تيار التحليل المحادثاتي؛ الذي يعدّ مقارنة تأخذ اللغة كنشاط اجتماعي تفاعلي، وهو المجال المفضل لدراسة الكلام في شكله المباشر (الشفوي)، الذي يظهر في التفاعلات

بين المتكلمين، وقد انبثق عن الإثنوميتودولوجيا في الولايات المتحدة الأمريكية، ويقصد بها النظرية العامة لدراسة الحياة اليومية في علم الاجتماع<sup>9</sup>، حيث تم استثمار هذا المبدأ الأساسي للبحث في كل ما هو ميداني كموضوع قابل للدراسة وتنزيله إلى دراسة اللغة اليومية تحت إطار تحليل المحادثة، ومن ثم جعل من المحادثات اليومية موضوعاً مهماً لها. ومن هنا ظهر اهتمام التداولين بالمحادثة في تحليل استعمالات اللغة اليومية، وجمع كل المعطيات المطروحة المتعلقة بالأطراف المتكلمة وعلاقاتهم الاجتماعية أثناء تدخلاتهم وتعاقبهم، وتناوبهم على أخذ الدور.

### 3. المحادثة في التعليمية:

تعدّ المحادثة المهارة الأساسية في تعليم وتعلّم اللغات، وهذه الآراء والدراسات حول المحادثة وأهميتها في المجال التربوي، قد لخصها محمود أحمد السيد في كتابه "الموجز في طرق تدريس اللغة العربية" تبين ذلك<sup>10</sup>:

- استخلص المربي "سير ستون" (Sir Stone) من خلال حسابه لتواتر المناشط اللغوية أنّ المحادثة تأتي في المرتبة الأولى من حيث الأهمية فالقراءة ثانياً، فالكتابة ثالثاً.

- وجاء من بعده مربّ آخر هو "كلاب" (Clap) أسفرت أبحاثه عن أنّ المحادثة تأتي في المرتبة الأولى أيضاً والقراءة في المرتبة الثانية ثم تحتلّ الكتابة المرتبة الثالثة والخطابة المرتبة الرابعة وأخيراً يأتي الاستماع في المرتبة الخامسة.

- أجرى المربي "جونسون" (Johnson) دراسة حول المناشط اللغوية التي يحتاج إليها الإنسان في حياته، وذلك في الوسط الجامعي، وبعد تحليل النتائج وجد أنّ هناك "73" منشطاً لغوياً جعلها في تسعة أنواع رئيسية، وأسماها المراكز الوظيفية في الحياة وهي: المحادثة، المناقشة الرسمية، المناقشة الجماعية، كتابة المذكرات، كتابة التقارير، إلقاء الكلمات في المناسبات المختلفة، قصّ القصص، توجيه التعليمات والإرشادات والتفسيرات.

من خلال هذه الدراسات والنتائج المتوصل إليها يتّضح أنّ المحادثة تحتلّ المرتبة الأولى، في المجال التعليمي وفي الحياة اليومية، وباعتبار أنّ المرحلة الابتدائية هي الأساس في تعليم وتعلّم اللغة أعطيت للمحادثة في هذه المرحلة أهمية كبيرة، لما لها من أثر على اكتساب اللغة وإتقان التواصل اللغوي، ولأنّها

**التداخل المصطلحي في تحديد مفهوم المحادثة**

أيضا نهى المتعلم للقراءة والكتابة تهينة صوتية ونفسية<sup>11</sup>، فمن الطبيعي إذن أن تقدم هذه المهارة على المهارات اللغوية الأخرى.

**4. تداخل مصطلح المحادثة مع مصطلحات أخرى:****1.4. المحادثة (conversation) / التفاعل (interaction):**

تقع ثنائية المتكلم والمتلقي على محور التبادل والاتصال والتعاقب، فحين تتكلم فأنت تتبادل الكلام وتتناوبه، وهذا التبادل يمنح سيرورة تواصلية، حيث إن كل متكلم يتحول إلى سامع ثم يعود إلى مرتبة متكلم، وهذا التعاقب يمنح خصوصية للكلام ولوضعيته عن باقي الوضعيات الكلامية. كما إن العلاقة بين المتكلم والمتلقي يحكمها مبدأ الحضور والغياب عند ممارسة أي نشاط لغوي؛ فحضور الأول يقتضي بالضرورة وجود الثاني والأمر ذاته عند غيابه. وفي هذه الحالة إذا كانت علاقة المتكلم بالمتلقي هي علاقة تقوم على التبادل، فهل كل تبادل بينهما هو تفاعل؟ وهل كل نشاط لغوي هو محادثة وتفاعل؟ أم أن هناك بعض الفروق الجوهرية التي تفصل بينهما؟ وللإجابة عن هذه الأسئلة سنعرض مجموعة من الآراء والتحديدات حول ماهية كل مصطلح.

أفرز تحليل المحادثة نظرية جديدة مثل نظرية التفاعل عند

غوفمان (Goffman)، الذي اهتم بعملية الاتصال بين الناس في زمان ومكان معينين، وقد شبه هذه العملية بالأداء المسرحي؛ حيث لكل شخص دوره في المسرحية، وهو الأمر ذاته في الحياة اليومية، إنها شبيهة باللعبة داخل المجتمع، يتخذ فيها المتكلمون أدوارا متعددة للتعبير عن معان مختلفة وفي الوقت نفسه يحاولون ممارسة أدوارهم في إطار التعايش والتكيف مع الآخر ومحاولة خرق انطباعاته، وليس محاولة لفرض إيديولوجية معينة أو مسلمة ما. وقد عولجت هذه القضايا ضمن ما يسمى التفاعلية الرمزية في علم الاجتماع<sup>12</sup>. وقد تم استثمارها في دراسة اللغة العادية في إطار التحليل التداولي، وصارت مبحثا من مباحث التداولية يدعى التفاعل الكلامي (interaction verbale) ويقصد به دراسة كل ما يقوله المتكلم والمتلقي معا.

إن مصطلح التفاعل، مصطلح شامل يضم الكلام ولغة الجسد معا وكل الظواهر المصاحبة لعملية التواصل، ويقوم على ضربين: تفاعل كلامي، تفاعل غير كلامي. الأول يختص بالكلام، بينما الثاني يقتصر على صفات المتكلم وثقافته، ومنزلته الاجتماعية... إلخ، والتي تمنح كلام المتكلم دلالات مقصودة. إن لغة الجسد: «تتمتع بسمة خاصة في أن إصدار الإشارات عند أحد مستخدميها لا يطمس أو يلغي استقبال الإشارات التي يستخدمها مستخدم آخر، الاستقبال التلقائي

للكلام».<sup>13</sup> إننا نقوم بالتفاعل مع الآخرين من خلال الكلام، ومن هنا يظهر أن: «التفاعل أشمل من المحادثة، إذ هو عملية تواصلية تنشأ بين العناصر المشتركة فيها، بينما تقتصر المحادثة على التفاعل الكلامي، فهي ضرب من ضروب التفاعل».<sup>14</sup> إذن المحادثة تقوم على التفاعل الكلامي، ومرتبطة بالمنطوق من خلال التفاعل، وهذه الخاصية المشتركة تجعل مصطلح التفاعل يلتقي مع: «مصطلح المحادثة في عديد النقاط، بل يكاد أن يكونا وجهين لعملة واحدة، غير أن التفاعل يستدعي ضرباً من الالتزام إثر عملية التبادل الكلامي فيكون إنتاجهما مشتركاً يتضمن العلامات الدالة على هذا الالتزام المتبادل بالرجوع إلى إجراءات مختلفة تثبت هذه العملية».<sup>15</sup>

وقد وردت مجالات استعمال المحادثة وشروطها في كتاب المصطلحات المفاتيح لمانغونو (Maingueneau)، من بينها اقتصارها على الخطاب المنطوق - كما ذكرنا سابقاً - إضافة إلى منزلة المتخاطبين التي يشترط أن تكون متقاربة إلى حد ما، والاستقلالية في التداول على الكلام.<sup>16</sup> كما أن الزمن في المحادثة يكون حرّاً، فلا يخطّط المتكلم له مسبقاً، فهو غير معروف إلا أثناء وقوعه، بينما في باقي أشكال التواصل يكون محدداً ومعلوماً مسبقاً.<sup>17</sup>

#### 4.2. المحادثة (conversation) / الحوار (dialogue):

ورد في أساس البلاغة للزمخشري أن الحوار من: «حاورته: راجعته الكلام، وهو حسن الحوار وكلمته فما ردّ عليّ محورة، وما أحرار جواباً أي ما رجع»<sup>18</sup>. والحوار من الجذر اللغوي (حور) «والحور: الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، حار إلى الشيء وعنه حوراً ومحاراً ومحارة وحووراً»<sup>19</sup>. كما جاء في معجم الوسيط: «(حاوره)، محورة، وحواراً: جابوه، وجادله. وفي التنزيل العزيز: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ...﴾»<sup>20</sup> والحوار من أصل إغريقي (dialogos)، وهي كلمة مركبة من (dia) بمعنى اثنان، و(logos) ويعني الخطاب.<sup>21</sup>

من خلال هذا التعريف لمصطلح الحوار يتبين لنا أنه يظهر أثناء التبادل بين شخصين، كما يعتمد على خاصية التناوب على الكلام، بطريقة منظمة ومحكمة، حيث يبدأ دور المتكلم عند انتهاء الشخص الثاني من كلامه وهكذا، بمعنى كل متكلم ينتظر دوره ليتكلم، بينما في المحادثة طريقة أخذ الدور في الحديث تكون عفوية، إضافة إلى ذلك كثيراً ما نقول مثلاً: حوار في رواية، ولا نقول محادثة.

وفي هذه الحالة قد ينسأل البعض عن كيفية الاصطلاح على الحوار في الرواية أثناء تحويله إلى عمل سينمائي، أو الحوار المسرحي أثناء تمثيله على خشبة المسرح، حينئذ هل سنصطلح عليه حواراً أم محادثة، طبعاً هنا إذا أخذنا بالمفهوم القائل بأن الحوار يكون فقط كتابةً بينما المحادثة تكون على مستوى المنطوق فقط.

يذكر خليفة الميساوي قولاً حاول فيه الفصل بين هذين المصطلحين، يقول فيه: «يكون الحوار مكتوباً ويمكن أن يقرأ قراءة صامتة دون كلام بين الشخصيات، فهو نصّ كتب ليقدم في المسرح من قبل ممثلين أو ليقراً فيحلّ مثل النصوص الأدبية الأخرى وقد يشبه الحوار المسرحي المحادثة ولكنه يختلف عنها. أما الحوار في السينما فإنه ينزع إلى الاقتراب من المحادثة لكنه يبقى حدثاً مصطنعاً (...) إلا أن هناك فرقاً جوهرياً يظهر خاصّة عندما يتعلّق الأمر بتحويل المحادثة من الشفويّ إلى المكتوب...»<sup>22</sup> وتكمن الصعوبة في الطريقة المنظّمة والمحكمة التي يقدّم بها الحوار -التي ذكرناها سابقاً- سواء على مستوى البناء اللغويّ أو النحويّ، فالمحادثة أثناء تحويلها إلى نصّ مكتوب لا يكن نقل الطريقة العفويّة التي تنقل بها، فتدخل الشخصيات لأخذ دورها في الكلام يختلف عن المحادثة.

يرى فان دايك (Van Dijk) أنّ مصطلح الحوار عامّ يجسّد عن طريق المحادثة: «إنّ لمصطلح الحوار شكلاً أعمّ، وينطق بالحديث/ المحادثة وبأشكال أخرى للتفاعل اللغويّ، على سبيل المثال حوار بين قضاة ومدّعي عليهم. ويتميّز مصطلح الحوار بوجه خاصّ بأنّ الأمر فيه لا يتعلّق بتفاعل أحاديّ»<sup>23</sup>. نجد في كثير من الدّراسات والمراجع المترجمة التي نقلت عن غرايس (Greice) في حديثه عن (logic and conversation) عناوين منها: منطق الحوار، منطق المحادثة... إلخ، فمصطلح (conversation) ترجم تارة بالحوار وبالمحادثة تارة أخرى، كذلك قواعد مبدأ التعاون ترجمت بـ: حكم الحديث، مسلّمات حوارية، قواعد الحوار... إلخ. وهذه القواعد قدّم غرايس من خلالها مسارا يمثّل إستراتيجية يجب اتّباعها، تقوم على الجهد التّعاونيّ بين المتخاطبين وهي<sup>24</sup>:

الكميّة quantity: ترتبط بكميّة المعلومات التي يجب توافرها، وتتفرّع

فرعين:

- اجعل مساهمتك بالقدر الذي يقتضيه الهدف (الغرض) من التّبادل الكلامي.

- لا تجعل مساهمتك في التبادل الكلامي أكثر ممّا هو مطلوب من المعلومات.

◀ **الكيفية quality:** وتتعلّق بالصدّق، أي اجعل مساهمتك في التبادل الكلامي صادقة، وتنفّر فرعين:

- لا تقل ما تعتقد أنّه كاذب.

- لا تقل ما ليس لك عليه حجة أو دليل، أو ما لا برهان على صدقه.

◀ **العلاقة (to be relevent (relation:** ويقصد بها وضع حدّ لمقصد معيّن (مناسبة الكلام لموضوع الحديث).

◀ **الطريقة manner:** وهي ترتبط بما قيل وليس بما يقال وتتعلّق أيضا بالجانب الأخلاقي "be perspicuous" كن واضحا وصافيا، وتنفّر إلى:

- تجنّب الغموض Avoid obscurity of expression.

- كن واضحا وتجنّب اللبس Avoid ambiguity.

- كن مختصرا Be breif.

- كن ممنهجا مرتّبا لكلامك Be orderly.

هذه القواعد تدعو إلى حوار مثالي، لكن كثيرا ما يتمّ خرقها أو انتهاكها

لبلوغ مقاصد معيّنة، حينها ينتج ما يسمّى بـ: الاستلزام الخطابي (implicature).

#### 4. 3. المحادثة/ الحديث<sup>25</sup>:

هناك من استعمل مصطلح الحديث في مقابلة المصطلح الأجنبيّ

(conversation) وقد جاء في معجم مصطلحات علم النفس بمعنى حديث<sup>26</sup>، ومنه

تحليل الحديث (analyse conversationnelle)<sup>27</sup> وأيضا قبل بمصطلح التّحاد<sup>28</sup>.

بالعودة إلى المعاجم العربيّة نجد أنّ دلالة الحديث تنسب إلى: «كلّ ما

يُحدّث به من كلام وخبر. ويقال: الحديث ذو شجون: يُتذكّر به غيره. وكلام

الرّسول صلّى الله عليه وسلّم (في اصطلاح المحدثين: قول أو فعل أو تقرير نسب

إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم)»<sup>29</sup> إنّ خاصيّة الكليّة التي ألحقت بالحديث (كلّ

ما يُحدّث به من كلام خبر) تشير إلى تشعبه وتعلّق بعضه ببعض، فعند ذكر

الموضوع الأوّل يحضر الثاني، والثاني يثير موضوعا آخر وهكذا. فكل موضوع

تلتفّ حوله مواضيع مختلفة.

## التداخل المصطلحي في تحديد مفهوم المحادثة

يرى فان ديك أن: «الحديث هو الشكل الوحيد للتفاعل الفعلي. ويعدّ منه أيضا الحوار سؤال- إجابة بين معلم وتلميذ أو كتابة/ قراءة الرسائل أو المقابلة أو المناقشة أو الاجتماع أو أشكال التفاعل المختلفة في مصنع أو مصلحة أو مكتب (...) يختلف على نحو منظم عن أشكال التفاعل الاتصالي، ويتجلى في المحادثات اليومية». <sup>30</sup> كما أكد على تمايز مصطلح المحادثة والحديث، وجعل للحديث مصطلحات يتميز بها على المستوى التجريدي مثل عناصر التفاعل والترابط والتتابع، حيث يقول إن: «ثمة مصطلحان يستخدمان غالبا بشكل مترادف، ينبغي هنا أن نفرّق بينهما، هما: حديث ومحادثة. فالمحادثة وحدة تفاعل اجتماعية تتكوّن من سلسلة متشعبة من أحداث (لغوية)، وتحدّد ارتباطا بسياق اجتماعي. وعلى النقيض من ذلك فمن الأحرى أن يعدّ الحديث تجريدا لغويا أو نظريا نصيا، كالوحدة النصية التي تشكّل في سلسلة منتظمة من المنطوقات التي تتجلى في المحادثة. لذلك نتحدّث عن مشاركين في المحادثة وتوجيه المحادثة... إلخ، بينما تكون مصطلحات مثل الترابط والتتابع... إلخ هي خواص الحديث». <sup>31</sup> هنا فان ديك ميّز بين المحادثة التي هي وحدة تفاعل اجتماعية تتكوّن من سلسلة متشعبة من الأحداث اللغوية، بينما الحديث تجريدي نظري يتحقّق بالتّضام والترابط (التي هي عبارة عن قوانين ومعايير وقواعد) على مستوى الجملة (بنية صغرى) ثم علاقات تلك الجمل مع بعضها البعض لتكون أبنية كبرى. من هنا نستنتج أنّ المحادثة هي متواليات أفعال الكلام (سلسلة من منطوقات كما سمّاها) متماسكة ومتلازمة للسياق الاجتماعي.

## 5. الخاتمة:

من خلال دراستنا هذه حول مصطلح المحادثة وتحليلنا لبعض مقابلاته التي تقترب أحيانا من مفهومه، وتنتأى عنه أحيانا أخرى، توصلنا إلى النتائج التالية:

- بعد البحث وعرض المفاهيم والمصطلحات تبين لنا أنّ مصطلح المحادثة دقيق جدّا، يحتاج إلى تأمل وإدراك ومعرفة شاملة بطبيعة المفهوم بعيدا عن الارتجال.
- الحرص على استعمال المصطلح الواحد للمفهوم الواحد.
- الانتباه إلى الاختلافات الموجودة عند استعمال المصطلح الواحد في المجالات المتقاربة، أو المختلفة.
- تحرّي الدقّة عند ترجمة المصطلحات العلمية، وإعادة النظر في مقابلات مصطلح المحادثة واستعمالاتها في المجال التداولي، خاصّة تلك المترادفة في مفاهيمها.

- هناك معايير ومقاييس يتوجب الأخذ بها عند استخدام مصطلح دون غيره.
- فقد صادفنا استخدام مصطلح الحوار بدلا من المحادثة، والتّحاد والحديث أيضا.
- لعلّ ما ذكرناه هو خطوة حثيثة لفتح باب البحث والتّقصّي عن هذه المصطلحات ومفاهيمها.
- 6. الهوامش:**

- 1 مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشّروق الدّوليّة، مصر 2004م. ص520
- 2 الشّريف الجرجاني، معجم التّعريفات، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي، دط، دار الفضيلة للنّشر والتّوزيع والتّصدير، القاهرة دت. ص27
- 3 سالم العيسى، التّرجمة في خدمة الثّقافة الجماهيرية، تاريخها وتطوّرها، دط، اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق 1999. ص232
- 4 خالد الأشهب، الوجيز الاصطلاحي، منشورات معهد الدّراسات والأبحاث للتّعريب، الرّباط 2008، ص13.
- 5 الرّمخشري، أساس البلاغة، مادة (حدث)، تح: محمد باسل عيون السّود، ج1، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 1998. ص 173
- 6 ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مراجعة: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2003م، مادة (حدث).
- 7 فولفجانج هاينه من، ديتر فيهفجر، مدخل إلى علم اللّغة النّصّي، تر: فالح بن شبيب العجمي، مطابع جامعة الملك سعود، الرّياض، المملكة العربيّة السّعوديّة، 1999م- 1419هـ، ص252.
- 8 جاك موشر، آن ريبول، القاموس الموسوعيّ للدّوليّة، تر: مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف عز الدين المجدوب، مراجعة خالد ميلاد، دار سيناترا للنّشر، المركز الوطنيّ للتّرجمة، تونس 2010، ص509.
- 9 - ينظر: فيليب بلانشيه، الدّوليّة من أوستن إلى غوفمان، ترجمة: صابر الحباشة، ط1، دار الحوار للنّشر والتّوزيع، سوريا 2007. ص93
- 10 - ينظر: محمود أحمد السيّد، الموجز في طرق تدريس اللّغة العربيّة، دار العودة، بيروت، ط 1، 1980، ص46.
- 11 - ينظر: المرجع نفسه، ص 46، 47.
- 12 - ينظر: محمد خلف عبد الجواد، قراءات معاصرة في نظريّة علم الاجتماع، دط، مطبوعات مركز البحوث والدّراسات الاجتماعيّة، جامعة القاهرة، 2002، ص 287، 288.
- 13 - ماريون أوين، الاتّصال والتّفاعل، ص 354. [www.pdfactory.com](http://www.pdfactory.com) 2021/02/28 12:00.
- 14 - خليفة الميساوي، الوسائل في تحليل المحادثة، دراسة في إستراتيجيات الخطاب، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن 2012، ص55.
- 15 - المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

- 16- ينظر: دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة: محمد يحياتن، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر 2008، ص 32.
- 17- خليفة الميساوي، المرجع نفسه، ص 59.
- 18- الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1998، ص 221.
- 19- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مراجعة: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 2003م، مادة (حور).
- 20- إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، المعجم الوسيط، (حور)، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مجمع اللغة العربية، مصر 2004م.
- 21- ينظر: مقران فصيح، أسلوبية المحادثة الأدبية وقوانين الخطاب في أدب أبي حيان التوحيدي (ت420هـ)، حوليات جامعة قلمة اللغات والآداب، العدد 15 جوان 2016، ص163. وينظر أيضا: باتريك شارودو، دومينيك مانغونو، معجم تحليل الخطاب، ترجمة: عبد القادر المهيري، حمادي صمود، دط، دار سيناترا، تونس 2008، ص ص 174، 175.
- 22- خليفة الميساوي، المرجع نفسه، ص53.
- 23- فان دايك، علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة: سعيد حسن بحيري، ط1، دار القاهرة للكتاب، القاهرة 2001، ص 375.
- 24- GRICE, logic and conversation, logic and conversation, in cole and moyan(eds) syntaxe and semantics 3, speech acts, academic press, pp 45,47.
- 25- أخذ فان دايك مصطلح الحديث من المصطلح الهولندي Gespräch وميزه عن المحادثة.
- 26- عبد الرحمن الوافي، معجم مصطلحات علم النفس، (عربي فرنسي)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ط5، 2014، ص 13.
- 27- ينظر: دومينيك مانغونو، المرجع نفسه، ص ص 31، 32، 56.
- 28- ينظر: باتريك شارودو، دومينيك مانغونو، المرجع نفسه، ص 139.
- 29- إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، المصدر نفسه، ص 160.
- 30- فان دايك، المرجع نفسه، ص 345.
- 31- المرجع نفسه، ص 375.

## 5- قائمة المصادر والمراجع:

### المصادر:

- 1- إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، المعجم الوسيط، (حور)، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مجمع اللغة العربية، مصر 2004م.
- 2- ابن منظور، لسان العرب، مادة (حور)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مراجعة: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 2003م.
- 3- الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي، دط، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة دت.
- 4- الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1998.

- 5- عبد الرحمن الوافي، معجم مصطلحات علم النفس، (عربي فرنسي)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ط5، 2014.
- 6- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر 2004م.
- الكتب بالعربية:**
- 7- خالد الأشهب، الوجيز الاصطلاحي، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط 2008، ص13.
- 8- خليفة الميساوي، الوسائل في تحليل المحادثة، دراسة في إستراتيجيات الخطاب، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن 2012.
- 9- سالم العيسى، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية، تاريخها وتطورها، دط، اتحاد الكتاب العرب، دمشق 1999.
- 10- محمد خلف عبد الجواد، قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، دط، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة 2002.
- 11- محمود أحمد السيد، الموجز في طرق تدريس اللغة العربية، دار العودة، بيروت، ط1، 1980.
- المقالات:**
- 12- مفران فصيح، أسلوبية المحادثة الأدبية وقوانين الخطاب في أدب أبي حيّان التّوحّدي (ت420هـ)، حوليات جامعة قلمة اللّغات والآداب، العدد 15 جوان 2016.
- الكتب المترجمة:**
- 13- باتريك شارودو، دومينيك مانغونو، معجم تحليل الخطاب، ترجمة: عبد القادر المهيري، حمادي صمود، دط، دار سيناترا، تونس 2008.
- 14- دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة: محمد يحياتن، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر 2008.
- 15- فان دايك، علم النصّ، مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة: سعيد حسن بحيري، ط1، دار القاهرة للكتاب، القاهرة 2001.
- 16- فولفجانج هاينه من، ديتر فيهفجر، مدخل إلى علم اللغة النصّي، تر: فالح بن شبيب العجمي، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1999م-1419هـ.
- المقالات الإلكترونية:**
- 17- ماريون أوين، الاتصال والتفاعل [www.pdfactory.com](http://www.pdfactory.com) 2021/02/28 12:00
- الكتب باللغة الأجنبية:**

18- GRICE, and conversation, in cole and moyan(eds) syntaxe and Paul, logic semantics 3, speech acts, academic press.